بسم الله الرحمن الرحيم

هذا المدّ الإسلامي لن يوقفه تفسّخٌ إعلاميّ

الخبر:

كشف استطلاع للرأي بعنوان انقسامات فرنسية "Fractures Françaises" أجرته مؤسسة إيبسوس/سوبرا ستيريا "Ipsos Sopra-Steria" عبر الإنترنت من ٢١ إلى ٢٧ حزيران/يونيو ٢٠١٧ وشمل عيّنة ممثّلة في ١٠٠٠ شخص لحساب صحيفة لوموند ومعهد الدراسات السياسية بباريس "Sciences Po" ومؤسسة جان جوريس "La Fondation Jean-Jaurès" ونشر في ٣ تموز/يوليو ٢٠١٧ عدّة نقاط من بينها أنّ:

- ٦٥٪ من المستطلعين يعتبرون أن هناك العديد من الغرباء في فرنسا و٦٠٪ لا يحسّون أنهم في ديارهم؛
- ٦١٪ يعتقدون أن المهاجرين لا يبذلون جهدا للاندماج في المجتمع الفرنسي؛
- ٦٠٪ يعتبرون يعتبرون الإسلام دينا لا يتوافق مع قيم المجتمع الفرنسي (مقابل ١٩٪ لليهودية و٨٪ للكاثوليكية)... (روسيا اليوم بالفرنسية)

التعليق:

بالرغم من أن "انقسامات فرنسية" هو استبيان سنوي انطلق منذ عام ٢٠١٣ ويتدارس آراء وأحكام الفرنسيين على الحياة السياسية ومكانة فرنسا في العالم والنظام الاقتصادي والاجتماعي والعلاقة بين الدين والمجتمع إلاّ أنّ ما ركّزت عليه وسائل الإعلام الفرنسيّة والعالميّة من نتائج هذا الاستطلاع في نسخته الخامسة هو موضوعا الهجرة والإسلام. وتصدّرت الصحف عناوين من قبيل "الهجرة والإسلام يوتّران الفرنسيين" (صحيفة لوفيغارو) و"لا تزال الهجرة والإسلام من المواضيع الخلافية في فرنسا" (صحيفة لوموند)، و"انقسامات فرنسية ٢٠١٧: نبذ الإسلام وعالم السياسة والهجرة" (Breizh info)، و"وفقا لدراسة جديدة: غالبية الفرنسيين قلقون حيال الهجرة والإسلام" (روسيا اليوم بالفرنسية)...

من الواضح أن الإعلام الفرنسي يعمل جاهدا على ترسيخ التوتر والخوف في صفوف الفرنسيين وتعميق فجوة المحاذرة والتوقّي والاحتراز من الهجرة والإسلام كما يركّز على إبراز انخفاض نسب توجّه الفرنسيين نحو اعتبار الإسلام دينا مسالما مقارنة بالسنوات الماضية خاصّة بعد موجة الهجمات الأخيرة (٥٤٪ سنة ٢٠١٧ مقارنة بـ ٦٦٪ سنة ٢٠١٦). وفي المقابل، تحولت الإسلاموفوبيا إلى محرك أساسي لانتشار التمييز الذي ضيّق على الكثير من المسلمين في حياتهم الدراسية والمهنية بل وموجة من ردّات الفعل العنيفة التي أودت بحياة العديد منهم ولكن صُنّف مرتكبوها ضمن المختلين نفسيا أو عقليّا.

إن الهدف من كل هذه القلاقل والبلابل الإعلاميّة هو جعل الإسلام عنصرا دخيلا على المجتمع الفرنسي بخلاف الديانتين النصرانية واليهودية التي تتوافق حسب هذه الدراسة نسبيا مع قيم المجتمع الفرنسي وتعزيز فكرة أن الإسلام يفرض نفسه بالقوة على المجتمع الفرنسي وأنّه يشكّل خطرا كاسحا يهدّد لائكيّة (لا دينية) فرنسا.

إن هذه الفوبيا والهلع من انتشار الإسلام الذي يدبّ في نفوس الغربيين مفكرين وساسة وقادة وعامّة الشعب هو استشرافٌ بحلول قوّة عظمى "خلافة على منهاج النبوّة" تزيح شراذم الدول وتوحّد العالم تحت راية واحدة وقائد واحد. قال رسول الله ﷺ: **«لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ»**.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

م. درة البكوش